

ثم أخذته حليلة السعدية إلى ديار بني سعد؛ حين أتاه جبريل - عليه السلام -، ثم غسل القلب بماء زمزم، [١] مكث محمد - عليه الصلاة والسلام - عند أمه حتى كتب الله عليها الوفاة؛ وذلك حينما كانت برفقة نبي الله في زيارة لأخواله من بني النجار في المدينة المنورة، وكان عمر النبي ثمانية أعوام، ثم كَفَلَهُ عمه أبو طالب، وحينما عين النبي فُقِرَ عمه، ثم عمِلَ مع عمه في التجارة إلى الشام. لاحظ أحد الرهبان حين كان يتعبّد في صومعة له علامات تدلّ على وجود نبي في تلك القافلة، فخرج إلى القوم مُخبراً إياهم بأمر محمد - عليه الصلاة والسلام -، وكيف أنّه سيكون نبياً في آخر الزمان، [١] شباب النبي اشتهر النبي - عليه الصلاة والسلام - في شبابه بالصدق، وعُرفَ بهما بين أقرانه، وحينما ذاع صيته بين الناس، وأكلته السيدة خديجة - رضي الله عنها - بالتجارة بأموالها، فنجح النبي - عليه الصلاة والسلام - بإدارة أموالها، بينما كان عمرها أربعين سنة، [٢] وتجدر الإشارة إلى أنّ النبي - عليه الصلاة والسلام - حينما بلغ من عمره خمساً وثلاثين سنة، حيث اختلفت قبائل قريش عند إعادة بناء البيت في وضع الحجر الأسود، فاختلّفوا إلى نبي الله محمد؛ لحلّ النزاع بينهم، فوافقوا على رأي النبي، [٢] تعبّد النبي في غار حراء حُبِّبت إلى النبي - عليه الصلاة والسلام - الخُلوة مع ربّه، فكان يتعبّد على دين الحنيفيّة الليالي نوات العدد في غار حراء، وكانت أول عهده بالوحي الرؤيا الصادقة؛ وبينما كان النبي في غار حراء، ثم تنزّل عليه أولى آيات الوحي على لسان جبريل - عليه السلام -، [٣] ثم يعود النبي بعد تنزّل تلك الآيات عليه إلى السيدة خديجة خائفاً مُرتعداً، وتذكّره بأخلاقه بين الناس، ثم ذهبت معه إلى ابن عمه؛ فأدرك بعلمه أنّ ذلك ما هو إلاّ الناموس الذي أنزل على موسى - عليه السلام -، فازداد النبي ثباتاً على أمره. [٤][٥] نزول الوحي على النبي نزل الوحي على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - أول مرة؛ ثم رجع جبريل - عليه السلام - بالوحي بعد ستّة أشهر؛ إيذاناً ببدء مرحلة الدعوة والرسالة بعد أن هيأه لنزول الوحي من قبل، واستحضار جميع المعاني التي تُعين على أداء مهامها من الإخلاص، [٧] الدعوة السريّة بعد نزول الوحي والأمر بالدعوة، [٨] بدأ النبي واجبات الدعوة، وأعباءها بإنذار الناس؛ كي لا يُعرضهم الجهر بالإسلام للهلاك، والقَتْل على يد قريش التي تعصّبت لعبادة الأصنام، وقد استمرت هذه الدعوة سرّاً مدّة ثلاث سنوات. [٩] جهر النبي بالدعوة بدأ النبي - عليه الصلاة والسلام - الجهر بالدعوة إلى الإسلام حينما نزل قوله - تعالى -: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)؛ [١٠] فانطلق النبي لدعوة قومه؛ فخطب فيهم النبي مُختبراً مكانته فيهم، فقال لهم النبي - عليه الصلاة والسلام - بأنّه مُنذِر لهم من عذاب الله إن استمروا على حالهم. [١١] إيذاء قريش بدأت قريش بإيذاء المسلمين منذ أن جهر النبي - عليه الصلاة والسلام - بدعوته، واللمز بهم قولاً، والتشهير الأرعن؛ جرّاء ازدياد تعذيب قريش لهم، رخص لهم النبي - عليه الصلاة والسلام - في الهجرة إلى الحبشة إلى أن يحدث الله لهم من أمرهم فرجاً، وكانت بلاد الحبشة تدين بالنصرانيّة، ويحكمها ملك عادل رقيق بالناس، إذ بلغ عددهم في المرّة الأولى اثني عشر رجلاً وأربع نسوة، بينما بلغ عددهم في المرّة الثانية ثلاثة وثمانين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، ثم اشتدّ الأذى على النبي، [١٣] وقررت قريش مقاطعة بني هاشم في شعاب مكة؛ وتجدر الإشارة إلى أنّ حدث الهجرة إلى المدينة كانت قد سبقته وفاة عم النبي؛ وذلك في السنة العاشرة من البعثة النبويّة، ثم توفيت في السنة ذاتها السيدة خديجة - رضي الله عنها -، [١٣] خروج النبي إلى الطائف اشتدّ الألم والعذاب على النبي - عليه الصلاة والسلام -، وقلّ النَّصر بغياب عمه أبي طالب، فقرر النبي الذهاب إلى الطائف؛ إذ رموه بالحجارة، وأغرّوا به سفاههم وصغارهم، فعاد النبي إلى مكة المُكرّمة مرّة أخرى؛ [١٣] ثم حدثت مع النبي معجزة الإسراء والمعراج التي جاءت؛ فقد أُسري بروح النبي وجسده في إحدى الليالي من مكة المُكرّمة إلى بيت المقدس، ثم عُرج به إلى السماء؛ حيث مرّ بالأنبياء كلّهم، [١٤] الهجرة إلى المدينة المنورة استمرّ النبي بالدعوة إلى الإسلام بعد رجوعه من الطائف، وصادف أن قابل شباباً من المدينة المنورة كانوا قد قدموا للحجّ، [١٥] وفي بداية الأمر أذن النبي لأصحابه بالهجرة، ثم خرج منها هو وصاحبه أبو بكر الصديق، ولما علمت قريش بخروج النبي إلى المدينة، ثم وصل إلى المدينة بسلام. [١٥] بناء المسجد أذن الله - تعالى - للنبي - عليه الصلاة والسلام - بالهجرة من مكة إلى المدينة، وكان أول الأعمال التي اهتم بها النبي بناء المسجد؛ [١٦] المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بنى النبي - عليه الصلاة والسلام - المسجد، وذلك حينما آخى بين المهاجرين، في دار أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وكانت تلك المؤاخاة حلاًّ للضائقة المالية التي حلّت بالمهاجرين بعد تركهم أموالهم في مكة. [١٦] غزوات النبي صلى الله عليه وسلم أذن الله - تعالى - لنبيه - عليه الصلاة والسلام - بقتال المشركين من قبائل العرب بعد استقراره في المدينة المنورة، بقتال حلفائه من بني خزاعة، فاستنفر النبي أصحابه؛ لإعداد جيش بلغ قوامه عشرة آلاف مقاتل، ودخل النبي - عليه الصلاة والسلام - البيت الحرام، مُطليفاً سراحهم بقوله: "انهبوا فأنتم الطلقاء". [١٧] وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قصد النبي - عليه الصلاة والسلام - البيت الحرام في مكة المُكرّمة؛ إيذاناً للناس بتطهير البيت الحرام من الشرك، إذ وقف بين الناس خطيباً يُوصيهم بمجموعة من الوصايا الخالدة، فاستأذن أزواجه بأن يُمرض في بيت أم المؤمنين

السيدة عائشة - رضي الله عنها - ، وأوكلَ إمامةَ المسلمين في صلاتهم أثناء مرضه لأبي بكرٍ الصديق - رضي الله عنه - ،